

نجوم هوليوود... لم يخرجوا من المراهقة

Dead. لكن المفاجأة الكبرى التي لم يتنبه إليها أحد، ولن يفعلوا في القريب العاجل، هو عمر البريطانية الشقراء إميلي كلارك. فالنجمة الساحرة «أم التنانين» وبطلة مسلسل Game of Thrones الأشهر حالياً، تبلغ من العمر 28 سنة في حين أنّ عمر شخصيتها «داينيري تارغاريان» لم يتجاوز في بداية المسلسل السادسة عشرة. ويضم مسلسل Glee أكثر من بطل يتجاوز الثلاثين من عمره مؤدياً دور مراهق لم يتجاوز العشرين، فهاري شوم جونيور مثلاً في الواحدة والثلاثين، وكذلك مارك سالينغ والراحل كوري مانتيث.

من غير المستغرب أنّ الأمثلة كثيرة للغاية ولا يزال هناك العديد ممن لم تذكر أسماءهم. ورغم علم المشاهدين بأنّ هؤلاء الممثلين أكبر سنّاً من شخصياتهم، لا يزالون وحتى اللحظة يتابعون هذه الأعمال من دون الاكتراث إلى الموضوع. ربّما على قاعدة أنّ العبرة في النتيجة!

أكبر ممثلين حول هذا الموضوع، هما هنري وينكلر الذي عرفه جمهور التلفزيون في المسلسل الكلاسيكي Happy Days (عام 1961) والذي كان في الثلاثين من عمره حينما أدى شخصية في طور المراهقة. أما الثاني، فهو جايسون إيرلز البطل المساعد في المسلسل الشهير «هانا مونتان» على قناة «ديزني». إيرلز كان في 34 لدى تأدية دور شقيق البطلة (مايلي سايرس) ذي الثماني عشرة سنة. وفي إطار المفاجآت، يأتي الممثل الشاب تريفور دونوفان نجم مسلسل 90210 ذو 31 سنة مؤدياً دور المراهق «الفاتن» في المسلسل بفارق كبير يصل إلى أكثر من 13 سنة. الأمر نفسه ينطبق على النجمة بيانكا لوسون صاحبة الـ 34 سنة والتي تؤدي دور بطولة في مسلسل Pretty Little Liars بفارق الـ 16 سنة عن شخصيتها في المسلسل. أما إميلي كيني (28 سنة)، فتظهر بدور فتاة في السادسة عشرة من عمرها في مسلسل The Walking

في الثلاثين من عمره، بينما عمر الشخصية التي يؤديها هو 18 سنة، ولم يلحظ أحد الفارق. أما كيفين بايكون وكيني وورمالد فقد أديا دور «رين ماكورمك» ذي السبعة عشر ربيعاً في نسختي فيلم Footloose عامي 1984 و2011، وهما في 26 و27 على التوالي. واستغل إريك كريستيان أولسن جماله الطفولي كثيراً، حين أدى دور شخصية يُفترض أنّها ذات 18 سنة في فيلم Fired Up (عام 2009)، رغم سنوات عمره الـ 31.

لم يسلم التلفزيون من هذه الظاهرة، إذ أنّ هناك اعتقاداً سائداً إلى حد ما في هذا العالم بأنّه لا يمكن الركون أبداً للممثلين صغار السن، لأنّ مشاكلهم كثيرة، وضغوط التصوير التلفزيوني تصيبهم بالانهيار سريعاً، مما يجعل الاستديوهات راغبة في التعامل مع نجوم أكبر سنّاً ببدون كما لو أنّهم «مراهقون» على شاشات التلفزة. ولا ريب في أنّ

الإطار يمكن المشاهدين من اكتشاف أنّ أغلب «المراهقين» الذين يشاهدون على التلفاز ليسوا مراهقين أبداً؛ تحار هوليوود في كيفية خداع الجمهور. لا ريب أنّ «المهنة الحلم» (أي السينما) تجعل المشاهدين متأكداً من أنّ ما يشاهدونه، حتى ولو قبل أمامه أنه مقتبس عن قصة حقيقية، هو «مصنوع» وليس حقيقياً. في فيلم Catch Me if You Can (إخراج ستيفن سبيلبيرغ - 2002)، أدى ليوناردو دي كابريو دور فتى في السادسة عشرة من عمره، رغم أنّه كان في الواقع في الـ 27. لكن ما شفع للنجم الأميركي هو شكله الطفولي البحت، لكن ماذا عن الباقي؟ هناك مقولة عامية تؤكد أنّ «الفتاة تكبر قبل الشاب». هذا الأمر، لم ينطبق البتة على نجمة فيلم Grease (عام 1978) أوليفيا نيوتن جونز التي كانت في الـ 29 حين أدت دور ساندي أولسن، المراهقة ذات التسعة عشر ربيعاً. جونز كانت أصغر بخمس سنوات من زميلتها ستوكارد تشانينغ والتي كانت في الـ 34 حين لعبت شخصية الشابة «الحذقة» بيتي ريزو في الفيلم نفسه. هنا، كان يُفترض لتشانينغ أن تظهر في السابعة عشرة من عمرها، ومع هذا لم ينتبه أحد إلى الفارق. أما بطلة فيلم Dirty Dancing (عام 1987) جنيفر غراي، فقد كانت تقترب من عقدها الثالث حينما أدت دور البطولة في هذا الفيلم الناجح، الذي تبلغ بطلته 17 سنة. ولأنّ الموضوع أكثر من عادي على الشاشة، جاءت راشيل ماك أدامز أكبر بتسع سنوات من شخصيتها الشهيرة «ريجينا جورج» التي أدتها في فيلم Mean Girls الذي أطلق عام 2004، ويقال إنّها أضحت «نموذجاً» يحتذى به في شخصية «ملكة» المراهقات. يومها، كانت ماك أدامز في الـ 26 بينما ريجينا هي في الـ 17.

بدورها، كانت الممثلة السمراء ستايسي داش في الـ 29 من عمرها حينما أدت دور البطولة المساعدة أمام أليشيا سيلفسرستون في فيلم Clueless عام 2005. الشخصية كانت تبلغ 18 ربيعاً. في العمر نفسه تقريباً، كانت شخصية «نابليون دايمايت» في الفيلم الذي حمل الاسم (2004) والتي أداها الممثل جون هايدر، لكنه كان في السادسة والعشرين من عمره. الألفت أنّ نجمة فيلم Bring It On (عام 2000) غابريال يونيون لم تستطع الحصول على دور في أجزاء لاحقة من الفيلم، لأنها أصبحت كبيرة جداً على الدور بحسب المنتجين. بالانتقال إلى نجمة الفيلم الكوميدي الأميركي الشهير American Pie شانون إليزابيث، فكانت تبلغ 25 سنة عند تأدية دور فتاة في الـ 17 من عمرها. على ضفة الممثلين، يحتل النجم مايكل جاي فوكس الصدارة، فهو كان في الخامسة والعشرين لدى تأدية دور البطولة في سلسلة أفلام Back to the Future (عام 2005) والتي يُفترض أن تكون في السابعة عشرة على أكبر تقدير. في هذا السياق، لعب شكل فوكس الفتى ووجهه الطفولي (Babyface) دوراً كبيراً في تقبل الجمهور للشخصية. أما توبي ماغواير، فأدى دور المراهق «بيتر باركر» في فيلم «سبايدر مان» (2002) وكان هو في الحقيقة يبلغ 25 سنة. شأنه في ذلك شأن بطل السلسلة الحالي أندرو غارفيلد. وفي فيلم Remember the Titans الذي أطلق عام 2000 كان الممثل الأسمر جوليوس هاريس



عبدالرحمن جاسم

عمر كايت ريدفورد التي اختيرت لتأدية دور فتاة في الرابعة عشرة من عمرها في مسلسل Coronation Street البريطاني الصباحي، أعاد طرح قضية مدى مؤاممة أعمار الممثلين للأدوار التي يؤديونها، خصوصاً أدوار المراهقة. ريدفورد التي قال صناع العمل أنّها في الـ 19 من عمرها، تبين أنّها في الحقيقة تبلغ 25 سنة، الأمر الذي جعلهم يتراجعون عن إعطائها الدور والبحث عن شخصية أخرى للقيام بهذه المهمة. بحث صغير في هذا

